نادي الترقي بين الدور السياسي والرياضي في الحركة الوطنية الجزائرية

The Taraqi Club between the political and athletic role in the Algerian national movement

جهاد رحمة العقاب، أسماء شلغوم

DJIHAD RAHMA ELEGUAB, ASMA CHELGHOUM

- جامعة زيان عاشور- الجلفة (الجزائر)،

dr.eleguab@univ-djelfa.dz

- جامعة زيان عاشور- الجلفة(الجزائر) ،

asma.chelghoum@univ-djelfa.dz

تاريخ الاستلام2023/05/22 تاريخ القبول2023/09/21 تاريخ النشر2024/02/28

ملخص:

ظهرت مع بداية القرن العشرين بالجزائر تنظيمات ثقافية وفكرية تمثلت في الجمعيات والنوادي حملت على عاتقها توعية الشباب الجزائري وتقديم كافة الدعم والمساندة الاجتماعية له، وكان لهذه التشكيلات أيضا دور في الحياة الرياضية، إذ اتحدت تحت رايتها جماهير الشعب الجزائري كافة، حيث كان الرياضيون هم الأوائل في مقاومة المستعمر وظهر ذلك جلياً في التجمعات والندوات التي كانت تقام في النوادي نذكر على سبيل المثال منها نادي الترقي، هذا الأخير الذي عقدت به العديد من الندوات للتوعية الوطنية والسياسية في محاربة المستعمر، وهذا ما يضعنا أمام إشكالية مفادها: ما

مدى مساهمة نادي الترقي في تنمية الوعي السياسي والثقافي للمجتمع الجزائري خلال الحقبة الكولونيالية على الصعيد الرياضي؟

وعليه جاءت ورقتنا البحثية هذه لإبراز دور نادي الترقي على الصعيدين السياسي وكذا الرياضي، إذ سنخصص هذه الورقة لتقديم لمحة عن نادي الترقي، ثم التطرق إلى دوره السياسي الرياضي.

كلمات مفتاحية: الجمعيات، النوادي، الرياضة، التجمعات والندوات، نادي الترقي.

Abstract:

With the beginning of the twentieth century, cultural and intellectual organizations appeared in Algeria represented in the associations and clubs that have taken upon themselves to educate Algerian youth and provide all social support and support for him. These formations also had a role in sports life, as they united under their flag, all the Algerian people, as the athletes were they The first in resisting the colonizer, and this was evident in the gatherings and seminars that were held in the clubs. We mention, but not limited In developing political and cultural awareness of Algerian society during the colonial era? Did he have a role at the sporting level?

Accordingly, our research paper came to highlight the role of the Taraki club at the political levels as well as the athlete, as we will allocate this paper to provide a glimpse of the Taraki club, then address its political and sports role.

Key words: associations, clubs, sports, gatherings and seminars, Taraki club.

مقدمة

تعد الفترة الممتدة من 1900م الى ما بعد الثلاثينيات، فترة تحول هامة في تاريخ نضال الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، واكب هذا التحول إعادة بعث التراث الفكري للأمة الجزائرية، فبعد الاقتناع بعدم جدوى الكفاح المسلح قام العديد من المثقفين الجزائريين بالبحث عن وسائل أخرى للمقاومة بدل السلاح فلجؤا الى الجانب الفكري والثقافي من خلال تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية، حيث ساهم في ظهور هذه الأخيرة وجود الحاكم العام شارل جونار الذي انتهج سياسة تمثلت في تشجيعه للخدمات الاجتماعية والدراسات العربية، فعلى هذا الأساس تأسست العديد من النوادي والجمعيات في الجزائر على الرغم من انها كانت قليلة الا انها أحدثت نقلة نوعية في تاريخ المجتمع الجزائري من خلال الدور السياسي الذي لعبته على مسرح الأحداث، وكذا الدور الرياضي المتمثل في بعث الوعي الوطني في أوساط الامة الجزائرية، ومن بين هذه النوادي نادي الترقي، وعلى هذا الأساس تطرح إشكالية هذه الدراسة المتمثلة في ما مدى مساهمة نادي الترقي في المجال السياسي والرياضي في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية؟

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة الدور الذي لعبه نادي الترقي حيث لعب دورا كبيرا وهاما في دعم القضية الجزائرية من خلال النضال السياسي والرياضي، وكسب تعاطفا دوليا في الصحافة وعند المثقفين العرب، وهو الأمر الذي ساهم في دعم القضية الجزائرية إقليميا(عربيا) وعالميا.

وللإجابة عن إشكالية هذه الدراسة، اعتمدنا على منهجية علمية قائمة على استقراء وتحليل مختلف النصوص التاريخية المعتمدة في هذه الدراسة.

كما تتضمن هيكلة البحث على مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة: حاولنا في القسم الأول من هذه الدراسة إلى التحدث عن نشأة وتطور نادي الترقي، بينما تطرقنا في القسم الثاني من هذه الدراسة إلى الدور السياسي لنادي الترقي، وبخصوص القسم الثالث والأخير فقد تضمن نادي الترقي ودوره في الحياة الرياضية في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي.

اولا: نشأة وتطورنادي الترقي:

أ-**ظروف تأسيس نادي الترقي:**ساهمت جملة من العوامل في ميلاد نادي الترقي، نذكر منها:

– التحضيرات الفرنسية للاحتفالات المئوية للاحتلال الجزائر، وتأسيس نجم شمال إفريقيا بفرنسا.[1]

– عودة رجال الاصلاح أمثال: عبد الحميد بن باديس والعقبي وغيرهم من المشرق حاملين أفكار رجال الإصلاح بالمشرق كجمال الدين الأفغاني وشكيب أرسلان ومحمد عبده، فبمجرد عودتهم إلى الجزائر حملوا على عاتقهم نشر الفكر الإصلاحي.[2]

– بروز الصحافة وخاصة العربية منها، التي ساهمت في بث روح النهضة والتعريف بالأفكار الجديدة عن طريق تنظيم المحاضرات، ما ادى

[1] أبو القاسم سعد الله، قراءة في كتاب: الشيخ الطيب العقبي لأحمد مريوش، مجلة المصادر، المركز القومي لبحوث الحركة الوطنية وثورة 1954م، الجزائر، ع12، ماي2005م، ص ص24-25.

[2] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين "تاريخ الجزائر 1830-1954م"، ترجمة: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2008م، ص ص289-290.

لإنشاء الجمعيات بمختلف أنواعها لملأ الفراغ الذي أحسوا به والذي كانت تعيشه الجزائر، ومن هنا جاء ميلاد العديد من النوادي.[1]

– اصدار فرنسا القانون الذي يسمح بإنشاء النوادي والجمعيات، وعلى اثره قام العديد من رواد الإصلاح والنخب الجزائرية بتأسيس نوادٍ وجمعيات وأحزاب ذات أبعاد ثقافية وسياسية.[2]

ب- **تأسيس نادي الترقي:** تم التطرق لإنشاء نادي الترقي في حفل عشاء تاريخي ضم نخبة من التجار وأهل المال والإصلاح بمناسبة عودة أحمد توفي المدني في صيف 1926م، في سبيل إيجاد حلول للأوضاع الجزائرية المتدهورة وعلى إثر هذا تناولوا موضوع النوادي والجمعيات، فكان أن اقترح توفيق المدني تأسيس نادي يجتمع فيه الأعضاء لإقامة مشاريع إصلاحية، فاستحسن الحاضرون الفكرة وشرعوا في توزيع الأدوار واقترح المدني اسم "نادي الترقي".[3]

تأسس النادي بالجزائر[4] في 27 جويلية 1927م، من طرف أعيان العاصمة وبدأ بتنظيم سلسلة من المحاضرات افتتحها الشيخ عبد الحميد بن باديس بمحاضرة بعنوان "الاجتماع والنوادي عند العرب"، ومنذ تأسيسه أدى هذا النادي خاصة خلال الثلاثينات دورا ثقافيا وسياسيا بارزا، على

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط04، 1992م، ج02، ص137.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط01، 1998م، ج05، ص315.

[3] بن طبة محمد البشير، الجهود الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقي من سنة (1931-1954م)، مجلة الإعلام والمجتمع، مج04، ع01، جامعة الوادي، الجزائر، جوان 2020م، ص185.

[4] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تريخ الجزائر المعاصرة(1830-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط02، 2016م، ص270.

الساحة الجزائرية، كما كان للنادي مكان للعديد من الاجتماعات واللقاءات التي لها أثر على مسيرة الجزائر وكذلك على بلدان المغرب العربي.[1]

بعد أشهر قليلة أتم المجتهدون المصلحون أعمالهم وكتب اسم النادي في لوحة تحمل اسم "نادي الترقي" وهي باللغتين العربية والفرنسية وشعار مدينة الجزائر ورسموا عليها مصحفا مفتوحا، حاملين بذلك رسالة غير مباشرة تتضمن مقومات الهوية الوطنية اللغة والدين، وتم افتتاح النادي يوم 03 جويلية 1927م، وبناءًا على رواية محمد العاصمي فإنّ النادي افتتح رسميا يوم 18 جويلية 1927م، واجتمعت النخبة وانتخبوا السيد محمود بن ونيش رئيسا للمجلس الإداري.[2]

ت- موقع نادي الترقي: يقع نادي الترقي وسط العاصمة في الطابق الثاني من عمارة مقابلة للجامع الجديد لساحة الشهداء، إذ يعتبر من أهم النوادي المعروفة في الجزائر.[3]

ث- اهداف نادي الترقي: نشأ نادي الترقي ضمن مجموعة من الاهداف منها:

- مركز إشعاع ديني وفكري تتحدد فيه المناهج والوسائل لمكافحة الاستعمار.
- مركز للحوار في قضايا الأدب السياسة والمحاضرات العلمية.
- دعم وتنشيط وتوجيه حركات التعليم العربي الحر.
- مقاومة سياسة التجنيس والاندماج، والتنصير، والطائفية.

[1] بلعربي عمر، بداية ظهور النوادي والجمعيات في الجزائر، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ع01، جانفي 2017م، ص136.

[2] بن طبة محمد البشير، المرجع السابق، ص185.

[3] الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927/ 1954م)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص135.

- مناقشة الأوضاع التي آل إليها حال المجتمع الجزائري.

- اعتبر مركز لاحتضان مختلف الأنشطة الجزائرية.[1]

ج- نشاط نادي الترقي: جمع النادي مختلف فئات المجتمع من الشباب والشيوخ وطلبة المدارس العربية وطلبة الكلية الفرنسية والتجار والمحامين والأطباء ورجال الصناعة والمدرسين من العاصمة ومن مختلف أرجاء البلاد الواسعة، كما تحول إلى مقر للمهرجانات وإلقاء المحاضرات الأدبية والدينية، حتى انه احتضن معظم الهيئات الجزائرية ذات الاتجاه العربي الإسلامي، فمنذ بداية التفكير في تأسيسه إلى نهاية الاحتلال فتح أبوابه لمختلف الهيئات لتجتمع فيه وتتخذ من قاعاته ومكاتبه منبرا للمحاضرات العلمية باللغة العربية، باعتباره مركزا للدروس الدينية والاجتماعية التي تعالج أمراض ومشاكل المجتمع الجزائري على ضوء تعاليم الإسلام وأحكام الشريعة[2]، حيث بلغ عدد المحاضرات التي نظمها النادي ما بين 1927-1929م حوالي 30 محاضرة بالعربية وعشرة بالفرنسية وبلغ أعضاءه 2700عضو، كما عمل على تشجيع الحياة الفنية موجه لأداء رسالة اجتماعية.[3]

ح- أهمية نادي الترقي: أبرز الشيخ أبو اليقظان الأهمية التي أصبح يكتسيها هذا النادي في ميادين شتى وأفصح عن ذلك مادحا:

---

[1] الوناس الحواس، مظاهر المقاومة الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1954م)، أطروحة دكتوراه، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2017/ 2018م، ص ص 129-130.

[2] الوناس الحواس، النوادي الثقافية في عمالة الوسط ودورها في القضية الجزئرية نادي الترقي نموذجا(1927-1954م)، أطروحة الماجستير، إشراف الدكتور: أحمد مريوش، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2011/2010م، ص79.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط01، 1998م، ج05، ص315.

حي في نادي الترقي	أنفسا ذات مزية
في حمى النادي تهافت	أنفس الشعب الزكية
في حمى النادي تلاشت	همزات العنصرية
في حمى النادي تعالت	صرخة الشعب الدوية

خ- غلق نادي الترقي: شعرت الحكومة الفرنسية بخطر النوادي-منها نادي الترقي- على سياستها وأخذت تحارب هذه النوادي، فسننت قوانين لاستهدافها إما بمنعها بتاتا أو تعجيزها عن أداء مهمتها كتحريمها من بيع المشروبات فيها حتى القهوة والشاي، لأنها مورد مالي أساسي لها، ووضعت شروطا للنوادي يجب إتباعها بغرض التعجيز عن أداء رسالتها[1]، وبعد ثلاثين سنة من العطاء نادي الترقي وفي تاريخ 01 جوان 1958م قام الجنرال ماسو بإغلاق نادي الترقي واتخذه مركزًا من مراكز الدعاية النفسية.[2]

ثانيا: الدور السياسي لنادي الترقي في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية:

كان لنادي الترقي دور أساسي في تاريخ الحركة الوطنية اذ اعتبر منارة ثقافية ومركز اشعاع حضاري خلال فترة الثلاثينيات باعتباره حامل لمشعل الثقافة العربية الإسلامية ولواء الإصلاح، ومركزا سياسيا هاما، ولدت وترعرعت فيه بعض الشعارات والأفكار الوطنية المخلصة[3]، كما لعب دورا ثقافيا وسياسيا بارزا على الساحة السياسية الجزائرية حيث تأسست به العديد من الجمعيات اشهرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي اتخذت منه مقرا لها، كما كان النادي مكان للعديد من الاجتماعات واللقاءات التي لها اثر على مسيرة الجزائر وكذلك أيضا على بلدان المغرب

[1] الفُضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص144.

[2] مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق: أحمد حمدي، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م، ص108.

[3] عمار هلال، المرجع السابق، ص267.

العربي ودور هذا الأخير في احداث نوع من ابعاد وحدوية مغاربية نذكر على سبيل المثال لا الحصر انه كان قد انعقد به المؤتمر الثاني لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين في شهر اوت 1932م.[21]

تشير بعض التقارير الإدارية الى ان الهدف من تأسيس مثل هذه النوادي خاصة تلك التي كانت تخضع لقانون 1901م جاء من اجل جعل الاتصالات سهلة وتحت مظهر الشرعية يمكن عقد الاجتماعات[3]، وعليه فوجود مثل هذه النوادي كأماكن سيمكن من تمرير العديد من الأفكار وتدارس بعض قضايا الامة وتبادل الآراء[4]، وكذا تسهيل الاتصال بالشبان الذين لا يتوافدون على المساجد[5]، ويمكن ان يتواجدوا في النوادي خاصة وأنها لم تكن مراقبة ومكان حرا من كل قيد ديني، اذ كان في مقدور الشبان وكذا الكهول التواجد بالنوادي الإصلاحية دون ان يخشوا من الخضوع الى فرائض العبادات، التي هدفت أساسا لنيل تعاطف الشبيبة قصد التأثير عليها أخلاقيا وثقافيا، وعليه كانت مثل هذه الأماكن سببا لتشجيع الاحتكاك بين الاعوان الإصلاحيين والشبان كما كانت مراكز تأثير جلبت للحركة

[1] أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، 2004م، ص117.

[2] تعتبر من التنظيمات الطلابية الرائدة في المغرب العربي التي أسست على إثر انعقاد العديد من الاجتماعات التي نوقشت فيها ظروف الطالب المغاربي بفرنسا ومعاناته المادية واحساسه بالغربة، وعلى هذا الأساس عقدت جمعية عامة يوم 15 ديسمبر 1927م واعلن من خلالها على ميلاد الجمعية وتشكل مكتبها من السادة: الرئيس سالم الشاذلي، نائب الرئيس: الطاهر صفر، الكاتب العام: احمد بن ميلاد، أمين المال: احمد العربي، الأعضاء المراقبون: الطاهر الزاوش، الشاذلي بن رمضان. **ينظر:** لخضر عواريب، "جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927-1955م"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع24، جوان 2016م، ص234.

[3] بلعربي عمر، المرجع السابق، ص136.

[4] علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، ترجمة: علي يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص ص 378-379.

[5] أحمد صاري، المرجع السابق، ص42.

الاصلاحية تعاطفا جديدا استطاعت من خلالها ان تقي جزءا من الشبان المسلمين مما كانت تعده مخاطر التسيب والفرنسة، وكانت نشاطاتها المتنوعة موجهة لتحسيس روادها" محاسن الإسلام واللغة العربية"، وابعاد الشبان المسلمين عن الاغواءات الغير أخلاقية لذلك كانت مبادرات لوضع تنظيم ظافر لأوقات فراغ الشبان فتكونت نواد رياضية.[1]

وعليه تأسست مثل هذه النوادي-نادي الترقي- من أجل تمرير رسائل سياسية داخل هذه الأندية-نادي مولودية الجزائر-، اذ ستخلق روح الوحدة والتضلع الى الأفق البعيد من خلال تمثيل الجزائر في الدورات الاقليمية والدولية وبذلك تقديم خدمة للقضية الجزائرية[2]، وبالتالي ستجوب مثل هذه النوادي مختلف جهات واقطار الوطن من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب، فيتم التعاون بين اللاعبين والمسؤولين والحكام والأنصار وعليه تتداول الأفكار والنقاشات حول القضية الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي.[3]

وما يمكن الإشارة اليه أيضا أن مثل هذه النوادي عملت على تحريك اليقظة والنهضة التي كانت كمقدمة لحركات العمل الوطني والسياسي الذي ظهر خاصة بعد الحرب الكونية الأولى، ونجدها أيضا قد تصدت للتيار الاندماجي التغريبي، اذ عملت على نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال قراءة الأشعار والقاء المحاضرات والندوات الأدبية المتنوعة وبث الروح الوطنية بإقامة المهرجانات الخطابية والاحتفال بالمناسبات الدينية.[4]

[1] علي مراد، المرجع السابق، ص ص 378-379.

[2] الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص256 -257.

[3] الوناس الحواس، النوادي الثقافية في عمالة الوسط، المرجع السابق، ص144.

[4] المرجع نفسه، ص09.

أقيم بنادي الترقي العديد من الأنشطة السياسية سواء كانت أنشطة سياسية محلية او أنشطة ذات بعد وحدوي مغاربي نذكر: تأسيس المجلس الإسلامي الأعلى مابين 23و26 جوان 1946م للاهتمام بقضية فصل الدين عن الدولة[1]، كما اجتمع بالنادي بعد انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري رؤساء جمعيات النواب وممثلو جمعية العلماء ورؤساء لجان الشبان المؤيدين من العمالات الثلاث حيث تم تداول اراء حول كيفية تنفيذ قرار المؤتمر النهائي القاضي بتشكيل لجنة تنفيذ للمؤتمر وتم الاتفاق على ان اللجنة التنفيذية يجب ان تمثل فيها الامة تمثيلا واسعا قبل النظر فيها يجب تأليف لجنة مؤقتة من تسعة أعضاء ثلاثة من النواب: (الدكتور بن جلول رئيس للمؤتمر ولمحامي عبد السلام بن الطالب، والصيدلي عبد الرحمن بوكردنة)، وثلاثة من العلماء (المشايخ محمد خير الدين والطيب العقبي والبشير الابراهيمي)، وثلاثة من لجان الشبان (الأستاذ بن الحاج والمهندس عبد الرحمن بوشامة والسيد عبد الله العنابي) على اعتبار واحد من كل طائفة عن كل عمالة لترتب هذه اللجنة المؤقتة النظر في تكوين اللجنة المؤقتة بما تراه بعد الدرس والتمحيص.[2]

كما اتخذته جمعية العلماء منبر للاهتمام بالقضية الفلسطينية من خلال البرقية التي أرسلت لوزارة الخارجية عن الحوادث الدامية التي تمر بها فلسطين ومدى تعاطفهم معها باعتبارها بقاع مقدسة والقبلة الأولى للاسلام.[3]

[1] بن طبة محمد البشير ، المرجع السابق، ص186.

[2] يوم الجزائر، مجلة الشهاب، مج12، ج04، قسنطينة، جويلية 1936م، ص ص 207-208.

[3] عبد الحميد بن باديس، احتجاج ديني، الصراط، قسنطينة، ع11، السنة الأولى، الاثنين 27 نوفمبر 1933م، ص08.

ثالثا: الدور الرياضي لنادي الترقي في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية:

تزامن ظهور الجمعيات والنوادي الرياضية مع ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية والاصلاحية، اذ تعتبر الجمعيات والنوادي ظاهرة اجتماعية تدل على النضج والاستجابة لمتطلبات الحياة المدنية الحديثة[1]، في حين اعتبر البعض منها ملتقى اجتماعي للرياضة.[2]

ظهرت النوادي الرياضية في الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الأولى 1919م، اذ أنشأت بناءا على قانون الجمعيات الصادر في 01 جويلية 1901م حيث نصت المادة الثالثة عشر منه ان الجمعيات الدينية يتم انشاؤها بترخيص من مجلس الوزراء ويتم حلها بترخيص منه[3]، لذلك أسس الجزائريون خلال الفترة الممتدة من 1900 الى 1939م عدد من الجمعيات والنوادي من بينها نادي الترقي الذي يعتبر النواة الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودوره الريادي في دعم الحركة الرياضية من خلال المساهمة في ظهور العديد من الجمعيات والنوادي الرياضية التي قام بدعمها وتبنيها وكانت مقرا لها نذكر على سبيل المثال لا الحصر نادي مولوديه الجزائر.[4]

اعتبرت هذه النوادي مظهرا من مظاهر النهضة الجزائرية وذلك من خلال دورها الثقافي والاصلاحي بحيث يمكن من خلالها شغل فراغ هؤلاء الشباب حتى لا تكون الشوارع متنفسا لهم وحتى لا ينحرفوا وينخرطوا في سلك الاجرام والادمان على المخدرات والسرقة وشرب الخمر والقمار وغيرها

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص313.

[2] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص12.

[3] عبد الحميد عومري، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر1880-1914م، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تاريخ، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 11 ماي 2017،ص259.

[4] أحمد مريوش، مساهمة الحركة الإصلاحية في بناء المجتمع الجزائري المعاصر 1952/1900، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، مج1، ع3، 2013م، ص79.

من اوكار الفساد والرذيلة[1]، وحثت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على توظيف الوقت واستغلاله استغلالا محكما في قضايا الفكر والرياضة والابتعاد عن الجمود والخمول[2]، اذ جاء في مقال لها في جريدة البصائر بعنوان"الشباب باكورة الحياة" نداء للشباب لتجنب الكسل مما جاء فيه"...أيها الشباب اذا أردت أن تحيا حياة الأحرار فابن لنفسك صرحا باذخا من المجد المؤثل بالأقدام والشجاعة والعمل، لا بالقعود والجبن والكسل..."[3]، ومن ثم تم محاربة الآفات والتصدي للمنكرات وخاصة تناول الحشيش وغيرها من الموبقات[4] التي كانت تروج لها العديد من الأطراف الاستعمارية بغرض قتل طموح الشباب وغرس اليأس في نفسه لذلك كانت العديد من الفرق تؤمم نادي الترقي باعتباره القلعة الإصلاحية الحصينة، وكانت تستمع لدروس العلماء وبالخصوص دروس العقبي ومن بين هذه الفرق مولوديه الجزائر العاصمة.[5]

- نادي مولوديه الجزائر: تأسست مولوديه الجزائر في 21 اكتوبر 1921م، وهي جمعية رياضية تولى رئاستها محمود بن صيام وهو من مؤسسي

[1] الوناس الحواس، النوادي الثقافية في عملة الوسط، المرجع السابق، ص144.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص79.

[3] مؤلف مجهول، الشباب باكورة الحياة، البصائر، ع16، السنة الأولى، الجزائر، الجمعة 2 صفر 1355هـ الموافق لـ24 أفريل 1936م، ص130.

[4] أسس الميلي في 1934م "جمعية حياة الشباب" التي ترأسها بن عميرة، وكان هدفها تربية الشباب على مبادئ الإسلام وابعادهم عن المخاطر التي كانت تهددهم كالمخدرات والسرقة، كما أسس ابن باديس عام 1355هـ/1936م جمعيات فنية ورياضية من بينها "جمعية الشباب الفني" هدفها احياء الفنون الإسلامية والاقتباس من الغرب كالفن التمثيلي لخدمة الفكر الإسلامي واختير رئيسا شرفيا لها وكان من نشاطها التمثيلي: الدعوة الى الأخلاق العالية وكبح شهوات النفس والتجنب للأمراض الفتاكة كالخمر والميسر والقمار والتزوج بالأجنبيات. **ينظر:** مازن صلاح مطبقاتي، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار القلم، دمشق، ط02، 1999م، ص117.

[5] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص79.

نادي الترقي بالجزائر العاصمة الذي جعله مقرا لها ما بين 1928م الى 1933م[1]، في حين يذكر البعض انها تأسست في 12 ربيع الأول 1339هـ الموافق 7 اوت 1921م حيث اجتمع عبد الرحمن عوف رفقة أصدقائه من حي القصبة العتيق وباب الوادي من اجل تأسيس اول نادي جزائري، وقاموا باقتراح العديد من الأسماء على غرار البرق الرياضي، الشبيبة الرياضية، ووجدوا صعوبة في اختيار الاسم المناسب وفي لحظة لم يتوقعها احد صعد صوت من داخل المقهى من شخص مجهول مناديا: "مولوديه" نسبة الى المولد النبوي الشريف الموافق لذلك اليوم، وهي التسمية التي لاقت تجاوب هؤلاء الشبان ليتم الاتفاق على تسمية الفريق بـ"مولوديه الشعبية الجزائرية" واختيار الوان العلم الوطني كألوان رئيسية للفريق وهي الأخضر والذي يرمز للأمل، إضافة لكونه اللون الرمزي للإسلام، أما اللون الأحمر فهو يمثل حب الوطن والتضحية.[2]

قضي عبد الرحمن عوف الليلة لجمع الوثائق اللازمة لتأسيس النادي رسميا تأسيس الجمعية الرياضية، تحضير الإمكانيات الازمة(المادية والمالية)، اختيار ملعب للفريق ومقره الخاص، ولقد لقي كل المساندة والتشجيع من طرف أصدقائه، فانتقل لمقر الولاية لتقديم الملف والحصول على الموافقة الرسمية لتأسيس النادي، فتم رفض طلبه جملة وتفصيلا، وقد كان حجة الإدارة انه لا يمكنه تأسيس جمعية لأنه لم يبلغ سن الرشد بعد كونه كان يبلغ من العمر 19سنة، ورغم هذا الرفض الا انه لم يفقد الامل فقام بتزوير الوثائق وانتحل هوية زوج عمته عبد المالك، وقد تم استدعاؤه مرتين من طرف الولاية، بهدف الغاء ملفه المتمثل في تأسيس نادي رياضي

[1] الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص257-258.

[2] العربي جديد، تاريخ الكرة الجزائرية: أندية رياضية بأهداف سياسية، تم الاطلاع عليه في 05 جوان 2022، على الساعة 06.45، من الموقع الالكتروني: http://www.alaraby.co.uk.proposé

مسلم الا انه تمكن من تجاوز كل اسئلتهم المخادعة، ففي الاستدعاء الأول قاموا بسؤاله عن هدف انشاء هذا الفريق؟ ليجيب انه بهدف التدريب وتحضير الشبان للخدمة العسكرية، وفي الاستدعاء الثاني سألوه عن سبب اختيار اللونين الأخضر والاحمر والى ما ترمز؟ فأجاب مباشرة الأخضر يرمز للجنة والأحمر للنار، أما باقي الأسئلة كانت شكلية اذ استطاع تجاوزها، لتتم المصادقة رسميا على تأسيس "فريق مولوديه الجزائر" الذي اتخذ كشعار له النجمة والهلال[1]، ولعل اختيار المولودية للونين "الأخضر والأحمر" يشير الى انها لم تكتفي بتشكيل نادي بسيط لكرة القدم في المستقبل حتى لو ان الدوافع كانت وراء ذلك في تلك المرحلة انحصرت في الجانب الرياضي وحسب، انما كانت مثل هذه الرياضة قادرة على ان تأخذ مسارا سياسيا واضحا وتعيد النظر في التواجد الفرنسي.[2]

لذلك فناديي مولودية الجزائر يعتبر أول نادي مسلم في الجزائر وكان المتنفس الوحيد الذي قهر العديد من الفرق الفرنسية حيث كانت الانتصارات التي تحققها بعد خاص لا يقتصر على البعد الرياضي بل يتعداه الى مقارعة الاحتلال الفرنسي والانتصار عليه، وباعتبار عبد الرحمن عوف اول مؤسس له والأب الروحي له، فقد عمل على استقطاب سكان حي باب الواد والقصبة واتخذ من هذين الحيين منطلقا له، وقد وصفت التقارير الفرنسية ان جل الاجتماعات التي كانت تعقدها المولودية كانت عظيمة ومنظمة ولم يسمح بحضور هذه الاجتماعات الا من وجهت له الدعوة وقد

[1] مؤلف مجهول، نادي مولودية الجزائر تاريخ النادي، تم الاطلاع عليه في 5 جوان 2022، على الساعة 07:30، من شبكة بحوث وتقارير ومعلومات، الموقع: https://nrme.net

[2] ديدييه راي ومحمد داود، زمن التعليمات أو تناقضات كرة القدم الكولونيا لية في الجزائر (1928-1945)، انسانيات، د-م-ن، 31 جانفي 2013م، ص02.

كان للشيخ الطيب العقبي دور فعال في توجيه شباب المولودة توجيه وطني إسلامي كما كان يحث شباب المولودة على الأندية الفرنسية وبعد مظاهرات 1933م غيرت المولودية مقرها من نادي الترقي الى مقر جديد.[1]

بعد 14سنة من ميلاده صعد النادي الى القسم الشرفي بعد هيمنته على موسم 1935-1936م، حيث أطلقت عليه الصحافة الفرنسية اسم "المطارد التقليدي"، كما لقب أيضا بالوصيف الدائم[2]. فقد مكن الترتيب والمردود الجيد لمولوديه الجزائر من لعب منافسات كأس شمال افريقيا غير أنه لم يتجاوز ثمن النهائي، فيما خاض بعض المباريات الودية ضد نادي موسكو، سريع فيينا، ونادي نيس الفرنسي، في اول موسم له في القسم الأول1936/1937م أنهى المولودية البطولة في المرتبة الرابعة متفوقا على فرق عريقة وكبيرة تفوقه المكانة، ليحتل نفس المرتبة في الموسم الموالي، ويأهل لكأس شمال افريقيا أين أُقصي في الدور الثاني على يد الفريق AS ST Eugène بعد قهره (Gallia Sport d'Orléans ville) في الدور السابق بنتيجة(3-0)، وقد انهى النادي خلال موسم 1939-1940م القسم الشرفي 3 مجموعات حيث سيطر نادي المولودية على مجموعته، ثم الحق الهزيمة بالمجموعتين الأولى والثانية ليجد نفسه بطلا للموسم ما جعل مناصريه يخرجون للشوارع العاصمة، وانهى النادي أيضا موسم 1943-1944م في المركز الأول وتوج بطلا لرابطة الجزائر امام الجمعية الرياضية لسانت أوجان(باب الواد)، وهو التتويج الأخير قبيل الاستقلال حيث سبقه تجميد

[1] الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص258-259.

[2] أنيس العرقوبي، الأندية الجزائرية والمستعمر... لكرة القدم ابطالها وشهدائها، تم الاطلاع عليه في 05 جوان 2022، على الساعة 07:53، من الموقع الالكتروني: https ;//www.noonpost.com

نشاطات النادي العاصمي والامتناع عن المشاركة في مختلف المناسبات الرياضية مستجيبا الى نداء جبهة التحرير الوطني سنة1956م.[1]

مع اندلاع الثورة التحريرية في اول نوفمبر1954م، تم توقيف ومنع كل النشاطات والحفلات والتجمعات بما في ذلك النشاطات البدنية والرياضية[2] حيث اعتبر الاستعمار الفرنسي ان مزاولة الأنشطة الرياضية يسبب خطرا على افراد الشعب وممتلكاته[3] للتخصص بذلك النوادي الرياضية والتجهيزات الرياضية للمعمرين فقط دون فتح المجال الى الممارسة الرياضية للجزائريين.[4]

خاتمة:

من خلال تتبعنا لموضوع نادي الترقي ودوره السياسي والرياضي داخل المجتمع الجزائري، خلصنا إلى مجموعة نتائج كان من اهمها:

- مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين برزت الجمعيات والنوادي الثقافية الجزائرية لتكون مظهرا من مظاهر اليقظة الثقافية والسياسية.

[1] أنيس العرقوبي، المرجع السابق، ص01.

[2] مجموعة من الحركات يقوم بها جسم الانسان بواسطة الجهاز العضلي الذي يؤدي الى صرف طاقة تتجاوز الطاقة المصروفة اثناء الراحة ويدخل ضمن هذا التعريف جميع الأنشطة. **ينظر:** بن زيدان حسين، الأنشطة البدنية والرياضية وذوي الاحتياجات الخاصة رؤية حول المفهوم والأهمية، مجلة الإبداع الرياضي، جامعة المسيلة، ع04، أكتوبر2011م، ص116.

[3] عزوز محمد، الرياضة الجزائرية أيام الثورة التحريرية صور أخرى من الكفاح الجزائري، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج03، ع03، جامعة الجلفة، 2021م، ص137.

[4] قاسمي أحسن، مدخل حول النشاطات الرياضية في الجزائر خلال الثورة التحريرية وقبلها، مجلة المربي، جامعة الجزائر، ع16، 2008م، ص51.

- شهدت الجزائر ميلاد النوادي والجمعيات الثقافية على يد فئة من الشباب الجزائريين المثقفين، وساعد في ذلك صدور قانون1901م الذي سمح بإنشاء النوادي والجمعيات الثقافية.

- يعتبر نادي الترقي من بين أهم النوادي التي ساهمت في اليقظة الوطنية ومظهرا من مظاهر النهضة الجزائرية خلال القرن العشرين، حيث احتضن العديد من الأنشطة الطلابية والتظاهرات الرياضية فأضحى بذلك النادي من أكبر منابع الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر، كما كان النادي مركزا لتوجيه الشباب على الصعيد الرياضي.

- كان لنادي الترقي دورا فعال في انتشال الشباب الجزائري من الضياع والأمية والجهل والآفات الاجتماعية من زنا وخمر ومخدرات من خلال دعمه للنوادي الرياضية من بينها "نادي مولودية الجزائر"، وبهذا فقد اعتبر مركز اشعاع ثقافي ورياضي.

- نظرا لأهمية النوادي في التعريف بالقضية الجزائرية من خلال الاحتكاك بمختلف فئات الشعب والتعرف على الأوضاع العامة التي تعاني منها الجزائر سارعت السلطات الاستعمارية الى غلقها باعتمادها على جملة من المراسيم تمنع مثل هذه النوادي من النشاط الثقافي.

الملاحق:

الملحق رقم01:

"مقتطفات من خطاب ألقي بنادي الترقي"

طلبنا من الأخ محمد البشير الإبراهيمي أن يلخص لنا خطبته التي ارتجلها في المأدبة التي أعدتها إدارة نادي الترقي العامر لمجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد انفضاض الاجتماع العام، فكتب لنا ما وعته ذاكرته منها.

أيها الإخوة الكرام: "إن هذه الأمة الجزائرية أمة واحدة ولا كلام، ربها الله وامامها القرآن ونبيها محمد ولغتها العربية ودينها الإسلام وانها تحمل ما تحمله الأمم من مقومات الكلية وان كانت لا تحمل ما تحمله الأمم من المؤهلات للحياة. وقد أخذت تشعر بنقائصها الاجتماعية وأخذت تتلمس الصادقة في التعارف والاجتماع، ومن الشواهد التي لاتنكر والبينات التي لايكابر فيها هاتين الرغبتين ما رأيتموه بأعينكم في هذا النادي من اجتماع علماء الأمة ومتعلميها ومؤيدي العلم فيها وماسمعتوه بأذانكم من الصرخات الداوية في رحاب هذا النادي".

أيها الإخوة:"...إن المهمة التي تقوم الجمعية العلماء بأدائها- وهي السير بهذه الأمة إلى الحياة من طريق العلم والدين - هي أقوم الطرق وأمثلها وأوفقها لمزاج الأمة. وسيأتي يوم توضع فيه الموازين القسط للعاملين وستتبين الأمة الأوفياء من الغادرين والنصحاء من الغاشين، وستجزي هداتها وتكرمة وذكرا في الآخرين".

"... تلك هي الأمة التي نرجوها وتعلق عليها الآمال. وتلك هي الأمة التي تمحو سيئاتنا بحسناتها، ونتكل عليها أن تثأر لنا من الزمان وان الاتكال على القوي قوة، ولا حول ولا قوة إلا بالله".[1]

الملحق رقم02:

"قصيدة مفدي زكرياء عن نادي الترقي"

على منبر النادي أحيي بني النادي

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي "1929-1940م"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م، ج01، ص ص 141–142.

لتستمع الدنيا روائع إنشادي

واملأ أكواب النجوم سلافة

من الشعر جبريل بها رائح وغاد

ويتلو فم الأجيال فرقان حكمتي

وإعجاز آياتي على فتية الضاد

وتلقيه أملاك السماء رسالة

لإفريقيا، يسطع بها نورها الهادي

سلاما بني فاس وأكباد تونس

وأبناء تومرت، وأشبال حماد

سلاما بني الفصحى وحراس جنة

على بابها، رضوان علم، وارشاد

نزلتم على النادي الرحيب وإنه

لمعقل أبطال، ومربض أساد

أتى بكم حادي العروبة، مرحبا

بموكب أبناء العروبة والحادي

وجئتم تتاجون الحياة كريمة

مناجاة صدار عليها ووراد

رعى الله والتاريخ والعلم والحجي

قرائح من تبر هناك، ومن راد

وأكرم أرواح الشباب فإنها

رسالة أباء كرام لأحفاد[1]

قائمة المصادروالمراجع:

أ- المصادر:

1- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي "1929-1940م"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م، ج01.

2- الفُضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م.

3- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق: أحمد حمدي، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.

ب- المراجع:

4- احمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، 2004م.

5- عمار هلال، أبحاث ودراسات في تريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط02، 2016م.

6- علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، ترجمة: علي يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.

7- أبو القاسم سعد الله:

- تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط01، 1998م، ج5.
- الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط01، 1998م، ج05.

[1] مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 113.

- الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط04، 1992م، ج02.

8- مازن صلاح مطبقاتي، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار القلم، دمشق، ط2، 1999م.

9- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين "تاريخ الجزائر 1830-1954م"، ترجمة: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2008م.

10- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

11- الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927/ 1954م)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

ت- **الجرائد:**

12- مؤلف مجهول، الشباب باكورة الحياة، جريدة البصائر، العدد16، السنة الأولى، الجزائر، الجمعة 2 صفر 1355هـ الموافق لـ 24 أفريل 1936م.

13- يوم الجزائر، مجلة الشهاب، المجلد12، ج4، قسنطينة، جويلية 1936م.

14- عبد الحميد بن باديس، احتجاج ديني، الصراط، العدد 11، السنة الأولى، قسنطينة، الاثنين 27 نوفمبر 1933م.

ث- **المقالات العلمية:**

15- أحمد مريوش، مساهمة الحركة الإصلاحية في بناء المجتمع الجزائري المعاصر 1900/1952م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد1، العدد3، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

16- بلعربي عمر، بداية ظهور النوادي والجمعيات في الجزائر، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، العدد01،جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، جانفي 2017م.

17- ديدييه راي ومحمد داود، زمن التعليمات أو تناقضات كرة القدم الكولونيا لية في الجزائر (1928-1945)، انسانيات، د-م-ن، 31 جانفي 2013م.

18- بن زيدان حسين، الأنشطة البدنية والرياضية وذوي الاحتياجات الخاصة رؤية حول المفهوم والأهمية، مجلة الإبداع الرياضي، العدد04، جامعة المسيلة، أكتوبر 2011م.

19- بن طبة محمد البشير، الجهود الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقي من سنة (1931-1954م)، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد04، العدد01، جامعة الوادي، الجزائر، جوان 2020م.

20- عزوز محمد، الرياضة الجزائرية أيام الثورة التحريرية صور أخرى من الكفاح الجزائري، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد 03، جامعة الجلفة، 2021م.

21- أبو القاسم سعد الله، قراءة في كتاب: الشيخ الطيب العقبي لأحمد مريوش، مجلة المصادر، المركز القومي لبحوث الحركة الوطنية وثورة 1954م، الجزائر، العدد12، ماي2005م.

22- قاسمي احسن، مدخل حول النشاطات الرياضية في الجزائر خلال الثورة التحريرية وقبلها، مجلة المربي، جامعة الجزائر، العدد16، 2008م.

23- لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927-1955م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد24، جوان2016م.

ج- **المذكرات الاكاديمية:**

24- عبد الحميد عومري، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر1880-1914م، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تاريخ، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 11ماي2017م.

25- الوناس الحواس:

- مظاهر المقاومة الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1954م)، أطروحة دكتوراه، إشراف الدكتور: أحمد مريوش، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2017/ 2018م.

- النوادي الثقافية في عمالة الوسط ودورها في القضية الجزئرية نادي الترقي نموذجا (1927-1954م)، أطروحة ماجستير، إشراف الدكتور: أحمد مريوش، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2010 /2011م.

ح- **المو اقع الالكترونية:**

26- أنيس العرقوبي، الأندية الجزائرية والمستعمر... لكرة القدم ابطالها وشهدائها، تم الاطلاع عليه في 05 جوان 2022، على الساعة 07:53، من الموقع الالكتروني: https ;//www.noonpost.com

27- العربي جديد، تاريخ الكرة الجزائرية: أندية رياضية بأهداف سياسية، تم الاطلاع عليه في 05 جوان 2022، على الساعة 06.45، من الموقع الالكتروني: http://www.alaraby.co.uk.proposé

28- مؤلف مجهول، نادي مولودية الجزائر تاريخ النادي، تم الاطلاع عليه في 5 جوان 2022، على الساعة 07:30، من شبكة بحوث وتقارير ومعلومات، الموقع: https://nrme.net